[84] زوال وانتقال عن الحالة الاولى، ولو كان قديما ما زال ولا حال، لان الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الاولى دخوله في العدم، ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شئ واحد (الخبر) (1). 66 - ومنه: عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم، قال: كتبت على يدي عبد الملك بن أعين (2) إلى أبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، اختلف الناس في القرآن، فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال آخرون: كلام الله مخلوق. فكتب عليه السلام: القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا، كان الله عزوجل ولا شئ غير الله معروف ولا مجهول، وكان عزوجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل عزوجل ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه عزوجل ربنا، والقرآن كلام الله غير مخلوق، فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم، انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله (3). قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله عليه السلام (غير مخلوق) غير مكذوب، ولا يعني به أنه غير محدث، لانه قد قال (محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره) وإنما منعنا من إطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا

---

(1) التوحيد: ص 216. وقد مر الحديث بتمامه مع شرحه تحت الرقم 32. (2) عبد الملك بن أعين الشيباني الكوفى تابعي أخو زرارة بن أعين ووالد ضريس مات في حياة أبى عبد الله عليه السلام ويذكر في عداد اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام كان مستقيما دعا له أبو عبد الله عليه السلام واجتهد في الدعاء والترحم عليه. روى الكشى عن زرارة أن ابا عبد الله عليه السلام قال بعد موت عبد الملك، اللهم إن أبا الضريس كنا عنده خيرتك من خلقك فصيره في ثقل محمد صلواتك عليه وآله يوم القيامة. ثم قال عليه السلام سبحان الله ! أين مثل أبى الضريس ؟ لم يأت بعد ! (3) التوحيد: ص 159 (*).